ملخص التقرير التوثيقي السنوي لعام ٢٠٢٠:

الانتهاكات والاعتداءات والمشاريع التهويدية والاستيطانية في مدينة القدس

مقدم من :

م. عدنان حسيني

رئيس دائرة شؤون القدس م.ت.ف

القدس شباط/آذار ٢٠٢١

فهرس المحتويات

الصفحة

تمهيد ٤

١. **الجزء الاول: الانتهاكات والاعتداءات ضد المسجد الأقصى والبلدة القديمة** ٧

١,١ انتهاكات اعتداءات الاحتلال ضد المسجد الأقصى

١,٢ الاعتداءات والإبعادات بحق المصلين والمرابطين في المسجد الأقصى

١,٣ ممارسات وانتهاكات الاحتلال تحت ذريعة مواجهة وباء كورونا

١,٤ الانتهاكات والاعتداءات في البلدة القديمة ومحيطها

٢. **الجزء الثاني: منازل ومنشآت المقدسيين بين الإخلاء القسري أو الهدم** ١٨

٢,١ عمليات هدم منازل المقدسيين

٢,٢ هدم منشآت للمقدسيين

٢,٣ قرار هدم مسجد القعقاع في بلدة سلوان

٢,٤ قرارات الإخلاء القسري لمنازل المقدسيين وتسليمها للجماعات الاستيطانية

٣. **الجزء الثالث: مشاريع البنى التحتية الاستيطانية والعطاءات التهويدية** ٢٥

٣,١ مشاريع البنى التحتية الاستيطانية

٣,٢ مخططات هيكلية استيطانية

٣,٣ طمس آثار وتاريخ القدس وفرض الرواية التهويدية

٣,٤ خطط وعطاءات استيطانية تهويدية

٣,٤,١ خطة المصعد الكهربائي في ساحة البراق

٣,٤,٢ خطة وادي السيلكون

٣,٥ العطاءات و مخططات البناء الاستيطانية التهويدية

٤. **الجزء الرابع: الممارسات العنصرية ضد المقدسيين** ٣٣

٤,١ إعدامات الاحتلال الميدانية

٤,٢ تفريق شمل العائلات

٤,٣ اقتحامات المناطق السكنية

٤,٤ الاعتقالات واستهداف الأسرى المحررين

٤,٥ الاعتداءات على المقابر وتدنيسها

٤,٦ الاعتداء على المؤسسات والمستشفيات المقدسية

٥. **الجزء الخامس: تداعيات انتشار وباء "كورونا" في القدس** ٣٨

٥,١ عرقلة سلطات الاحتلال لإجراءات المقدسيين لمواجهة وباء كورونا

٥,٢ إهمال سلطات الاحتلال للواقع الصحي للمقدسيين في مواجهة كورونا

٥,٣ تداعيات مدمرة للوباء كورونا على الاقتصاد المقدسي

تمهيد:

دأبت دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير الفلسطينية منذ عامين على رصد ومتابعة الانتهاكات والممارسات الإسرائيلية في مدينة القدس، وإصدارها في تقارير نصف سنوية وسنوية، وقد أصبحت هذه التقارير معتمدة لدى أصحاب القرار، والعديد من الجهات المحلية والمنظمات الدولية خاصة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الالكسو".

لقد كان عام ٢٠٢٠ عامًا حافلًا بالانتهاكات الاحتلالية الإسرائيلية، ضد الشعب الفلسطيني، في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، والتي طالت: (البشر، الشجر والحجر)، إلا أن هذه الانتهاكات كانت جلية وواضحة في مدينة القدس على وجه الخصوص، حيث واصلت الحكومة الإسرائيلية سياساتها الهادفة إلى تهويد المدينة المقدسة، فأقرت العديد من المشاريع الاستيطانية، وبناء المئات من الوحدات في المستوطنات القائمة، وصادرت المزيد من الأراضي لصالح مشروعها الاستيطاني بحجج مختلفة، في الوقت الذي قننت فيه إصدار تراخيص بناء للمواطنين الفلسطينيين.كما استهدفت السياسات الاحتلالية الإسرائيلية الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، والمؤسسات المقدسية، والمواطنين المقدسيين خاصة فئة الشباب.

فقد تواصلت اقتحامات المستوطنين المتطرفين لساحات المسجد الأقصى المبارك، تحت حراسة قوات من الجيش والشرطة الإسرائيلية، وتم إغلاق العديد من المؤسسات، وفرض القيود القاسية على مؤسسات أخرى، كما استمرت عمليات ملاحقة واعتقال المقدسيين، حتى الأطفال لم ينجوا من الاعتقال والضرب المبرح بدواع أمنية.

ولم تكتف سلطات الاحتلال، بتقليص مساحات البناء الفلسطيني في القدس، إنما أضافت إليها عمليات هدم منازل المقدسيين، وفي بعض الحالات يُفرض على المواطن المقدسي أن يهدم منزله بنفسه (الهدم الذاتي)، كما عملت على ضرب الاقتصاد المقدسي بإجراءات متعددة منها، المخالفات وفرض الضرائب الباهظة على التجار والسكان المقدسيين.

ولا بد من الإشارة هنا، إلى الدعم الأمريكي الكامل وغيرالمحدود، الذي قدمه الرئيس الأميركي الأسبق"دونالد ترامب" إلى إسرائيل، وخاصة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" واليمين المتطرف، إضافة إلى الإجراءات والقيود التي اتخذها ضد الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية، مما شكل تربة خصبة للحكومة الإسرائيلية اليمينية؛ لفرض المزيد من السياسات والوقائع على الأرض، تهدف إلى إجراء تغييرات، وفرض حقائق جميعها تستهدف الطابع الحضاري، الثقافي، التاريخي، والديموغرافي، يضاف إلى ذلك سياسة تخريب الاقتصاد المقدسي؛ في مسعى لتنفيذ عملية تفريغ المدينة من مواطنيها الفلسطينيين، وإحلال المستوطنين مكانهم.

ومن خلال متابعة الإجراءات والاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية في القدس، فإنه يتضح أنها تصاعدت بشكل كبير في الربع الأخير من العام ٢٠٢٠، وهي الفترة التي كانت فيها الولايات المتحدة تستعد لإجراء الانتخابات الرئاسية، مما يشير إلى أن الحكومة الإسرائيلية كانت تسارع الزمن؛ لفرض حقائق جديدة على الأرض قبل الانتخابات.

وكما أشرنا سابقا، فإن الاعتداءات والإجراءات والانتهاكات الإسرائيلية عام ٢٠٢٠، اشتملت على كافة مناحي الحياة لدى المقدسيين، وقد تم تلخيصها في هذا التقرير، والذي يحتوي على خمسة أجزاء، كما يلي:

الجزء الأول:-سوف يستعرض الانتهاكات والاعتداءات ضد المسجد الاقصى حيث بات المسجد الاقصى كأنه أفرغ المستوطنين المستعمرين المتطرفين، وباتوا وبمساندة قوات الاحتلال من يتحكم بمن يدخل ولا يدخل إلى الحرم، بدءًا من حراس المسجد وموظفي الأوقاف بالاعتداء او الاستدعاء للتحقيق او الابعاد لاسابيع واشهر عن دخول الحرم، وصولًا إلى منع عمليات الصيانة ورفض إدخال مواد عينية لتلبية الاحتياجات الضرورية لعمليات الصيانة.

الجزء الثاني:- فسوف يتطرق إلى عمليات هدم منازل ومنشآت المقدسيين، ولم تسلم الأماكن الدينية من قرارات الهدم حيث شملت قرارات الهدم قرارًا بهدممسجد "القعقاع" في بلدة سلوان.

الجزء الثالث:-يركز على مشاريع البنى التحتية الاستيطانية والعطاءات التهويدية، والمخططات الهيكلية الاستيطانية وخطط استيطانية تهويدية أبرزها خطة "مركز المدينة"، حيث أعلنت عنها بلدية الاحتلال ورّوجت لها، وكأنها في مصلحة السكان علماًأن السكان وأصحاب الاملاك لم يتم تبليغهم أو استشارتهم. والمخطط فعلياً لا يلتفت الى احتياجات الملاك والسكان ويؤدي إلى أضرار اقتصادية كبيرة على هذه المنطقة الحيوية، ويمنع عملية التطوير المستقبلية للمنطقة ويحد من عملية التطوير العمراني للسكان الفلسطينيين، كما يعمل المشروع على مصادرة ٥٥% من الأراضي المشمولة بالمخطط؛ بحجة الاحتياجات العامة مما يعني نقل ملكيتها من الأوقاف الإسلامية والكنائس الى ملكية بلدية الاحتلال، وهي سابقة خطيرة جدًا لم تحدث من قبل.

الجزء الرابع:- فسوف يستعرض الممارسات العنصرية ضد المقدسيين أهمها:(إعدامات الاحتلال الميدانية، تفريق شمل العائلات، اقتحامات المناطق السكنية، الاعتقالات واستهداف الاسرى المحررين، الاعتداءات على المقابر وتدنيسها، والاعتداء على المؤسسات والمستشفيات المقدسية).

وفي ختام التقرير يشرح الجزء الخامس تداعيات انتشار وباء "كورونا" في القدس من خلال إبراز إجراءات الاحتلال؛ لعرقلة جهود المقدسيين لمواجهة وباء كورونا نتيجة لاهمال سلطات الاحتلال للواقع الصحي للمقدسيين في مواجهة كورونا.

الجزء الاول:

الانتهاكات والاعتداءات ضد المسجد الأقصى والبلدة القديمة ومحيطها

ما زال المسجد الأقصى يتعرض وبشكل يومي ومتزايد إلى انتهاكات قوات الاحتلال والمستوطنين؛ لفرض وقائع جديدة تمثلت بتكثيف الصلوات التلمودية العلنية، والقيام بطقوس دينية منوعه، سواء أكانت للأطفال أو الأزواج الشابه، وحتى وصل الأمر لأداء صلوات تضامنية مع شعوب أخرى، إضافة إلى برنامج يومي لدرس توراتي يبث بشكل مباشر من المسجد الأقصى، بالإضافة إلى مطالبة المستوطنين بتغيير الأمر الواقع داخل المسجد الأقصى. وقد شكّل انتشار وباء "كورونا" فرصة كبيرة استغلتها حكومة الاحتلال للعمل على زيادة مستوى التدخل في شئون الأقصى.

١,١. <u>ممارسات وانتهاكات قطعان المستوطنين لساحات المسجد الأقصى:</u>

بلغ عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى ١٨,٥٢٨ مستوطن خلال العام ٢٠٢٠، حيث شهدت هذه الاقتحامات عدة انتهاكات من أبرزها:(الاقتحامات المتكررة بالأحذية لمصلى "باب الرحمة"،تصوير المصلين واعتقال الحراس من محيط باب الرحمة، ومحاولة منع تواجد المصلين)، وقد تزامن ذلك مع دعوات "جماعات المعبد" إلى حظر صلاة الفجر بادعاء أنها من أسباب انتشار وباء الكورونا.

وفيما يلي تفصيل لأهم الانتهاكات والممارسات منن قبل المستوطنين لساحات المسجد الأقصى:

- ما زال الحاخام المتطرف "يهودا غليك" يقف على رأس جماعات المستوطنين المقتحمين للمسجد خلال العام ٢٠٢٠، حيث دأب على تنظيم جولات استفزازية لقطعان المستوطنين في باحات المسجد الاقصى، اضافة الى جولات أخرى مع وفود يهودية من الولايات المتحدة الامريكية، كما أقام صلاة لأجل افريقيا ضمن بث مباشر في ٢٢ ٦١ من العام الحالي، كما ردد عددٌ من الحاخامات في ٧/٢٣ شعارات من التوراة بصوتٍ مرتفع أثناء اقتحامهم للمسجد.

- كما أدى الحاخام المتطرف "برونير اليعازر" صلاة تلموديّة، وهو جالس في الساحة الشرقية للأقصى مقابل مصلى قبة الصخرة، كما أدى المتطرف "أور نحميا" صلاة تلموديّة على درجات الطريق المؤدي للمبكى الشرقي. وأطلق "يهودا غليك" في ٨\١١٧ حملة لنفخ البوق على أبواب المسجد الأقصى ومطلات القدس للدعوة لنفخ البوق داخل المسجد، وعندما لم يستطع قام بتشغيل مقطع نفخ البوق على هاتفه داخل المسجد بتاريخ ٩\١١٠.
- مع اقتراب انتخابات "الكنيست" الإسرائيلي في بداية شهر آذار، دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى اقتحام الأقصى قبل الذهاب إلى صناديق الاقتراع في ٢٠٢٠/٣/٢؛ وذلك لتأكيد تمسّكها بأجندتها المتعلقة بالمسجد باعتبارها المنطلق للتصويت في الانتخابات، وهو ما يحمل رسائل للمرشّحين بضرورة أن تكون مطالب هذه المنظمات من ضمن برامجهم الانتخابية.
- أعلنت "منظمات المعبد" عن تحضيرها لاقتحام المسجد في ٢٩ من شهر رمضان، بمناسبة ذكرى "توحيد القدس"، التي توافق ٢٠٢٠/٥/٢٢، وقد بدأت هذه المنظمات تحضيراتها للاقتحام مبكراً، إذ قدمت عريضة للمحكمة الإسرائيلية العليا تطالب فيها بفتح الأقصى أمام الاقتحامات، ووقف التمييز الحاصل ضد اليهود، وقدم العريضة كل من "أرنون سيغال" و"يهودا عتصيون" ومحامي المنظمات "إيتيمار بن كفير"، وجاء فيها: أن "إغلاق الأقصى في وجه اليهود والسماح لموظفي الأوقاف الإسلامية بأداء الصلاة فيه يعد تمييزًا ضد اليهود"، وطالبت العريضة بأن يسمح للمستوطنين باقتحام الأقصى عبر مجموعات لا تقل عن ١٠ أفراد.
- قيام متطرفة بإدخال زجاجة خمر وضعت بها الماء كنوع من الاستفزاز للمصلين في شهر حزيران ٢٠٢٠.
- دعا رئيس مجلس "غوش عتصيون" في ٢٤ يونيو حزيران ٢٠٢٠ لاقتحام المسجد الأقصى أيام السبت، وطالب بحملة للضغط على الحكومة الإسرائيلية لتمكينهم من ذلك.
- ٩/٧/٢٠٢٠ قامت "منظمات المعبد" بنصب مجسمًا كبيرًا "للمعبد"، عند جسر باب المغاربة.

- ١٣/٧/٢٠٢٠ شارك ٤٠ حاخامًا في الاقتحام من بينهم رئيس معهد "المعبد"، ومؤسس هذه المنظمات الحاخام "يسرائيل أرائيل"، حيث وقّع ٥٨ حاخاماً على فتوى تُجيز وتحث استباحة المسجد الأقصى واقتحامه، وتأتي هذه الفتوى في محاولة تغيير الفتوى الرسمية التي تمنع ذلك.
- في سياق نشاط "منظمات المعبد"، أطلقت منظمة "طلاب لأجل المعبد" في ١٥/٧/٢٠٢٠ حملتها "جبل المعبد بأيدينا"، وبدأت هذه المنظمة الترويج لاقتحامات الأقصى في ذكرى "خراب المعبد، وتكثيف الاقتحامات ما بين ٢٧ و٢٠٢٠/٧/٣٠. وفي ٧/١٦ كثفت هذه المنظمات دعمها لقرارات الاحتلال القاضية بإغلاق مصلى باب الرحمة، والمشاركة في اقتحامات ذكرى "خراب المعبد"، وبحسب خطط هذه المنظمات، ستنفذ اقتحامات كبيرة الأقصى في يوم عرفة وأول أيام عيد الأضحى، في محاولة لكسر منع الاقتحامات في الأعياد والمناسبات الإسلامية، كما جرى في ٢٠١٩/٨/١١، عندما اقتحم مئات المستوطنين المسجد في أول أيام عيد الأضحى من العام ٢٠٢٠.
- طالب عضو الكنيست "أرئيل كيلنر" (ليكود) في ٧/٢١، بالسماح للمستوطنين بتلاوة صلواتهم التوراتية جهرة داخل المسجد الأقصى
- تمويل الاقتحامات: في سياق استعدادات "منظمات المعبد" لاقتحام الأقصى في ٢٠٢٠/٧/٣٠ الذي يوافق يوم عرفة، أطلقت هذه المنظمات "ماراثون تمويل" يهدف إلى تمويل اعتداءاتها بمناسبة "ذكرى خراب المعبد"، وأطلق عددٌ من هذه المنظمات حملات تبرع إلكترونية لدعم اقتحاماتهم للأقصى في العام القادم، إضافةً لتوفير رواتب العاملين والمقتحمين المتفرغين، وتكريس الاقتحامات الجماعية بالتزامن مع الأعياد والمناسبات التلموديّة. وبحسب هذه المعطيات يظهر أن معطى أعداد المقتحمين ليس مؤشراً دائماً على تصاعد فكرة "المعبد" في المجتمع الإسرائيلي، إذ تكشف حملات التمويل هذه، عن وجود عشرات المستوطنين المتفرغين الذين يقتحمون الأقصى يومياً، وربما أكثر من مرة في اليوم الواحد.
- في ٧/٣٠ اقتحم الأقصى أكثر من ألف مستوطنٍ، بالتزامن مع ذكرى "خراب المبعد"، وشهد هذا اليوم عددًا من الاعتداءات، إذ رفع أحد المستوطنين علم الاحتلال داخل

الأقصى، بحماية من شرطة الاحتلال، وشهد المسجد للمرة الأولى أداء مجموعة من المتطرفين ما يسمى "السجود الملحمي"، وهي من الصلوات التلموديّة التي يقومون بها، كما صرح عضو "الكنيست" عن حزب الليكود "عميت هليفي":(أنه سيواصل النضال من أجل بناء المعبد).

- في ٨/٢٧ انتشرت صور لمتطرفة شاركت في الاقتحام وهي ترتدي علم الاحتلال، قامت بترديد شعارات تدعي ملكية الاحتلال للأقصى.
- في ٩\٢ قام المستوطنون بأداء طقوس مباركة لعريسٍ يهوديّ وزوجته داخل الأقصى، إضافةً إلى أداء صلوات تلموديّة علنية بحماية قوات الاحتلال.
- صلوات مشتركة: مع عقد اتفاقية السلام بين الاحتلال والإمارات، بدأت أذرع الاحتلال محاولة الاستفادة من موجة التطبيع هذه، وفرض المزيد من الاعتداء على الأقصى، ففي ٩/١٥ اقترحت صحيفة "جيروزاليم بوست" إقامةصلاة مشتركة في الأقصى، يحضرها كل من رئيس وزراء الاحتلال وولي عهد أبو ظبي "محمد بن زايد"، وأشارت الصحيفة إلى أن السلام يتطلب الإقرار"بحق اليهود بالصلاة في جبل المعبد".
- في ٩/١٨ حاول أحد المستوطنين اقتحام الأقصى يوم الجمعة، ولكن الحراس استطاعوا منعه، فتدخلت قوات الاحتلال وأخلت المستوطن من محيط المسجد.
- ٩/٢٠ اقتحم الأقصى عددٌ من المستوطنين باللباس التلمودي، وفي تعويض عن النقص العددي، دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى نفخ البوق اليهودي داخل الأقصى، احتفالًا بالأعياد اليهوديّة.
- في ٩/٢٨ اقتحم الأقصى ٤٥ مستوطنًا، بالتزامن مع "يوم الغفران" في التقويم اليهودي، وأدى عددٌ من المستوطنين صلوات تلمودية في محيط مصلى باب الرحمة، مرتدين اللباس الأبيض الخاص بهذا العيد.
- في ٩\٢٩ تقدمت مجموعة من المستوطنين طلباً إلى محكمة الاحتلال العليا للسماح لهم بالتظاهر داخل المسجد الأقصى؛ لإحياء الأعياد اليهوديّة، ويأتي طلب هؤلاء في سياق رفع أعداد مقتحمي الأقصى في عيد "المظلة"، الذي تزامن ما بين ٢ و٩ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠. وفي محاولة "منظمات المعبد" رفع أعداد مقتحمي الأقصى، أعلنت أنها

ستفتتح قاعة قرب باب المغاربة المحتلة، تقدم فيها رواية الاحتلال المكذوبة حول المسجد الأقصى.

- ١٠\١٨ المتطرف "تومي نيساني" المدير التنفيذي لمؤسسة "تراث جبل المعبد"، قرأ بياناً طالب فيه طرد دائرة الأوقاف الإسلامية من الأقصى ضمن بث مباشر من ساحات المسجد.
- ١١\١٦ وجّهت مؤسسة "تراث المعبد" رسالة إلى وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال "أمير روحانا"، مطالبة إياه بالسماح لطلاب المدارس الدينية قضاء كامل المدة المتاحة للاقتحامات في تعلم التوراة وتعليمها في الساحة الشرقية للمسجد الأقصى، أي أن "منظمات المعبد" تحاول تغيير شكل الاقتحامات، من المشي ضمن مسار محدد، إلى التمركز في نقطة محددة، والمكوث فيها أطول مدة ممكنة، مما سيحول المنطقة الشرقية من المسجد إلى مدرسة تلموديّة، وسيفتح شهية المنظمات المتطرفة لمزيدٍ من المطالبات، وإدخال الكتب ولفائف التوراة وغيرها.
- في ١١/٢٧ أرسلت "منظمات المعبد" رسالة إلى وزير الصحة في حكومة الاحتلال، تحتج فيها على إقامة صلاة الجمعة في الأقصى، مدعية أنها تنتهك المعايير الصحية، وهو ادعاء تسعى من خلاله هذه المنظمات لتقليل أعداد المصلين في الأقصى، الذين يصلون لعدة آلاف أسبوعيًا، على الرغم من منع الفلسطينيين من المناطق المحتلة الأخرى الوصول إلى الأقصى.
- في ١٢/٦ أطلقت "منظمات المعبد" حملة لحشد المزيد من المقتحمين، تهدف إلى تحويل هذا الشتاء إلى "شتاء يهودي"، وتتزامن هذه الحملة مع "عيد الحانوكاه/ الأنوار" اليهودي.
- في ١٢/١٤ مجموعة من المستوطنين حاولت إدخال "الشمعدان اليهودي" إلى داخل باحات الأقصى، وأدت مجموعة أخرى من المستوطنين صلوات تلمودية علنية في باحات المسجد، بقيادة المتطرف "تومي نيساني"، وعملوا على البقاء في المنطقة الواقعة بين باب الملك فيصل وباب الغوانمة لأطول مدة ممكنة. ولم تكن محاولات إدخال الشمعدان اليهودي فردية، فقد طالب أعضاء في حزب الليكود رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو السماح بإدخال الشمعدان للاحتفال بـ "الحانوكاه/ الأنوار" داخل المسجد الأقصى.

- المستوطنين ينفذون حملة منظمة على صفحاتهم؛ للتحريض على حراس الأقصى ونشر صورهم.

١,٢. <u>انتهاكات واعتداءات الاحتلال ضد المسجد الأقصى:</u>

- في منتصف شهر نيسان/أبريل ٢٠٢٠ نصبت قوات الاحتلال حواجز معدنية متحركة، إضافة إلى إشارة مرور وكاميرات مراقبة متطورة، في طريق المجاهدين المؤدي إلى طريق الواد، الذي تتفرع منه كل المداخل الغربية للمسجد الأقصى، بحيث تمنع هذه الإشارة دخول المركبات باتجاه طريق الواد إلا بتصريح مسبق يعطى لأهل المنطقة، وتكمن أهمية هذا الطريق، في أنها الطريق التي يمر منها غالبية المصلين القادمين من خارج القدس، وجنوب المدينة المحتلة، إضافة إلى أنها من النقاط الأساسية في أي حراك شعبي خارج الأقصى. وفوق ما ذكر أدى نصب الحواجز الحديدية إلى عرقلة دخول سيارات الإسعاف والإطفاء وعمال النظافة، والبضائع إلى داخل البلدة القديمة.
- في شهر حزيران ٢٠٢٠ قامت الشرطة الإسرائيلية بإدخال شرطية متدينة للمرة الأولى للمسجد الأقصى.
- في ٩ حزيران اقتحم عددٌ من جنود الاحتلال المسجد، واعتلوا سطحه ورّكبوا أجهزة إلكترونية تتضمن مجسات وسماعات في منطقة باب الأسباط، داخل الأقصى، على الرغم من رفض دائرة الأوقاف واعتراض الحراس، وبحسب مصادر من دائرة الأوقاف الإسلامية فإن "شرطة الاحتلال طلبت قبل يومين من الحادث، فتح غرفة الأذان في منطقة باب الأسباط لاعتلاء السطح؛ بحجة تركيب سماعات في المكان"، ولكن الدائرة رفضت ذلك بشكلٍ قاطع، فتابعت سلطات الاحتلال تركيب الأجهزة والسماعات داخل المسجد الأقصى بالقوة، حيث ركّبت سماعة جديدة عند باب المطهرة في الرواق الغربي للأقصى، وبذلك يصبح عدد السماعات التي وضعتها ٦ سماعات. ومع نشر هذه السماعات في أنحاء متفرقة من المسجد، يؤكد خبراء أن الاحتلال ماضٍ في تأسيس نظام صوتي يوازي الصوتيات الموجودة في المسجد، ما يسمح له توجيه التعليمات والنداءات للمصلين وموظفي الأوقاف، ويعطي للاحتلال فرصة للتدخل بشكلٍ أكبر في شؤون الأقصى.

- حملة لمنع الأطفال من التواجد داخل المسجد الأقصى من قبل قوات الاحتلال خلال شهر حزيران.
- في ٢ يوليو/ تموز أصدرت محكمة الاحتلال قرارًا بإغلاق مصلى "باب الرحمة".
- اكتشف حراس المسجد رمي أحد جنود الاحتلال سكينًا في محيط مصلى "باب الرحمة"، وعلى إثر اكتشاف الحراس لها، أجبروا شرطة الاحتلال على التقاطها من المكان، وأشار مراقبون إلى أن ما جرى محاولة من شرطة الاحتلال افتعال حدث أمني كبير داخل الأقصى، يكون ذريعة لفرض المزيد من الحصار على المسجد.
- 11\11 مددت سلطات الاحتلال الاقتحام المسائي للأقصى بنصف ساعة، ليصبح من الساعة ١٢: ٣٠ حتى الساعة ٢: ٠٠، بدلًا من الساعة ١: ٣٠.
- في ١٢/٢٣ منعت قوات الاحتلال موظفي قسم النظافة من العمل في الساحات الشرقية من الأقصى، واشترطت على العمال أخذ موافقة مسبقة من شرطة الاحتلال، وتأتي هذه الخطوة في سياق إفراغ محيط مصلى باب الرحمة من المصلين.
- وقد شهد عام ٢٠٢٠ العديد من الاعتداءات من قبل قوات الاحتلال على موظفي الأوقاف وكذلك المصلين، ففي سياق التدخل في عمل الأوقاف، ومنع أعمال الترميم داخل المسجد، نفذ الاحتلال مجموعة اعتقالات كان أبرزها اعتقال مدير لجنة الإعمار في الأقصى المهندس "بسام الحلاق"، وعدد من موظفي الإعمار والمسجد من أماكن عملهم داخل المسجد.

١,٣. <u>الاعتداءات والإبعادات بحق المصلين والمرابطين في المسجد الأقصى:</u>

تستخدم سلطات الاحتلال الإبعاد عن المسجد الأقصى وسيلةً عقابية بحق المصلين والمرابطين، ففي خلال العام ٢٠٢٠ أبعدت سلطات الاحتلال ٣٧٥ مقدسيًا عن المسجد الأقصى والقدس القديمة: (٣١٥ عن المسجد الأقصى، ١٥ عن مدينة القدس، ٣٣ عن البلدة القديمة، ٤ عن الضفة الغربية، و٨ منع سفر، وكان من بينهم ١٥ قاصرا و٦٦ إمرأة).

وتراوحت فترات الإبعاد ما بين أسبوع وستة أشهر ومن أبرز الشخصيات التي تم ابعادها خلال العام ٢٠٢٠:(رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ "عكرمة صبري"، محافظ القدس "عدنان غيث"، وزير القدس "فادي الهدمي"، رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية السيد "مصطفى أبو زهرة"،الصحفية "سندس عويس"، السيدة "جهاد أبو زنيد" النائب السابق في المجلس التشريعي، أمين سر اقليم فتح "شادي المطور"، رئيس نادي الأسير الفلسطيني "ناصر قوس"، المحامي "خالد زبارقة"، الحاج "نهاد زغير" مدير نادي جمعية برج اللقلق الرياضي، الشيخ "ناجح بكيرات" نائب مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية، بالإضافة إلى عدد كبير من حراس المسجد الأقصى).

١,٤. <u>ممارسات وانتهاكات الاحتلال تحت ذريعة مواجهة وباء كورونا:</u>

- في سياق التدخل في المسجد الأقصى، أغلقت قوات الاحتلال في ٢٠٢٠/٣/١٥ عددًا من أبواب المسجد؛ بذريعة الخشية من انتقال فيروس كورونا إلى المسجد الاقصى، وأبقت على ثلاثة أبواب فقط لدخول المصلين، وهي: (حطة، المجلس والسلسلة)، في مقابل فتح "باب المغاربة" أمام اقتحامات المستوطنين. ولم يدم الإغلاق طويلًا، إذ رفض حراس الأقصى قرار الاحتلال واعتصموا أمام الأبواب المغلقة، وخشية من تطور هذا الاعتصام إلى حراك شعبي، أعادت شرطة الاحتلال فتح جميع أبواب المسجد الأقصى.
- وتحت نفس الذريعة منعت قوات الاحتلال في ٢٠٢٠/٣/١٨، عشرات المصلين من الدخول إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الفجر، مما اضطرهم إلى تأدية الصلاة خارج المسجد قبالة باب حطة.
- وفي ٢٠٢٠/٣/٢٠ أغلقت قوات الاحتلال البلدة القديمة في القدس المحتلة، ونصبت "متاريس حديدية" على أبوابها، ودققت ببطاقات المقدسيين، ومنعت من يسكن خارج البلدة القديمة من الدخول إليها، وكذلك الصلاة في المسجد الأقصى، وأعادت قوات الاحتلال إغلاق أبواب المسجد الأقصى باستثناء أبواب:(حطة، المجلس، والسلسلة)، وجرّاء إجراءات الاحتلال المشددة لم يستطع سوى ٥٠٠ مصلٍ أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.
- وفي ٢٠٢٠/٣/٢١ غرّمت سلطات الاحتلال رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية الشيخ "عبد العظيم سلهب" مبلغ ٥ آلاف شيكل (نحو ١٤٤٠ دولار أمريكي)؛ لعدم منعه المصلين من

أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وقد أكد الشيخ سلهب أن الاحتلال يستغل انتشار وباء "كورونا" والظروف الحالية في المنطقة لتحقيق أهداف سياسية. ومن الجدير بالذكر أنه قد سبق تغريم الشيخ سلهب واعتقال نائب مدير الأوقاف الإسلامية الشيخ "ناجح بكيرات"، ونقله إلى مركز "المسكوبية" للتحقيق معه في وقت سابق من شهر آذار.

- ولم تقف هذه الاعتداءات عند مسؤولي دائرة الأوقاف الإسلامية فقط، بل شملت مصلين أدوا الصلاة أمام أبواب الأقصى، ففي ٢٠٢٠/٣/٢٤ غرّمت قوات الاحتلال أربعة مصلين بمبلغ ٥ آلاف شيكل (نحو ١٤٤٠ دولار أمريكي) لكلٍ منهم، بذريعة "مخالفة قرارات وزارة الصحة الإسرائيلية" للوقاية من "كورونا"، مع تأكيد الشبان أنهم قاموا بمراعاة المسافة الآمنة في ما بينهم.
- وعلى إثر إغلاق المسجد الاقصى، ومنع سلطات الاحتلال المستوطنين من اقتحامه، تظاهر عددٌ منهم في ٢٠٢٠/٤/٢٤ أمام باب المغاربة، مطالبين بفتح الأقصى أمام اقتحاماتهم، متجاهلين حالة انتشار الوباء بشكلٍ كبير وتحديدًا بين صفوف المستوطنين المتطرفين، الأمر الذي دفع خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري للإعلان في ٢٠٢٠/٤/٢٧ بأن الرد على فتح باب المغاربة لاقتحامات المستوطنين، سوف يقابله فتح كافة أبواب الأقصى أمام آلاف المصلين المتشوقين للصلاة بالمسجد.وردًا على تصريحات الشيخ "عكرمة صبري"، اقتحمت قوات الاحتلال منزله في ٢٠٢٠/٤/٢٧، واتهمته بأنه يخلّ بالوضع الأمني في الأقصى ويعرض حياة الناس للخطر.
- ومع إصدار الأوقاف قرار فتح الأقصى بعد عيد الفطر، أدى مئات المقدسيين صلاة العيد أمام الأبواب في ٢٠٢٠/٥/٢٤، حيث اعتدت قوات الاحتلال عليهم بشكلٍ وحشي، مما أدى إلى إصابة عددٍ منهم، واستمع المصلون خارج الأبواب إلى خطبة العيد التي كانت تصدح من داخل المسجد الأقصى، حيث اقتصرت الصلاة داخله على موظفي الأوقاف والحراس.
- ومنذ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٠، فرضت سلطات الاحتلال قيودها خلال أيام الجمع على دخول الفلسطينيين من حملة هوية الضفة الغربية الراغبين بالصلاة في الأقصى، واتخذت سلطات الاحتلال خلال ذلك عدة إجراءات في القدس المحتلة، شملت: (نصب

الحواجز على كافة أبواب القدس القديمة والأقصى، تحرير هويات الوافدين إليه، ومنع أهالي الضفة الغربية من الدخول والصلاة فيه، وترحيلهم عبر حافلات خاصة إلى الحواجز العسكرية المقامة على مداخل القدس "قلنديا، وحزما، وقبة راحيل").

- وقد حررت قوات الاحتلال العديد من المخالفات للمصلين بذريعة الكورونا، وتعتبر حادثة ٧/٨ نموذجاً على ذلك، حيث تم تحرير مخالفة مالية لفتىً كان يقرأ القرآن في المسجد الأقصى؛ بذريعة عدم ارتداء الكمامة، على الرغم من جلوس الفتى منفردًا في ساحة "القبة الغزالية".

١,٥. <u>انتهاكات أخرى في البلدة القديمة ومحيطها:</u>

- شهد شهر حزيران عودة مسيرة البوابات التي يقيمها المستوطنين على بوابات المسجد الأقصى كل اول شهر عبري، وكانت قد منعت خلال الأشهر السابقة، وتخلل هذه المسيرة رقصات على البوابات ورفع أعلام تحمل صورة الهيكل وسماعات للدروس التوراتية.
- شهد شهر تشرين الثاني ٢٠٢٠ تشديد الحصار على الأقصى والبلدة القديمة بمناسبة ما يسمى عيد "العرش اليهودي"، وقد نصبت مجموعات استيطانية متطرفة معرّشات في "منطقة الواد" وفي الطرق والأزقة بين "عقبة الخالدية"، ما عمل تعكير صفو حياة وحركة المواطنين المقدسيين ونصبوا ما يزيد عن ١٠ أكشاك.
- السبت ٢٠٢٠\١١\١٠ تجمع آلاف المستوطنين، وتجولوا بحرية داخل شوارع وأزقة البلدة القديمة لأداء الطقوس في عيد العرش، في حين تم منع التجار والأهالي من دخول البلدة القديمة.
- وكما اقتحم عشرات المستوطنين سوق "القطانين" في البلدة القديمة بالقدس، وأدوا طقوساً تلمودية خاصة بعيد العرش، وبحماية الشرطة الاحتلالية من خلال فرض الإغلاق المشدد على المواطنين ومنع حركتهم؛ بحجة جائحة كورونا.
- الأربعاء ٢٠٢٠\١١\٢١ جماعات الهيكل تطبع صورة الأقصى على قوارير الخمر وكتابة عبارات استفزازية على القوارير: (اشرب نخب معبد المسلمين قبل أن نهدمه) و(جبل البيت بأيدينا).

- ١١/٧_ أقام المستوطنون القاطنون في البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة بالقدس، احتفالاً في "بيت أورون" في باب العمود، وأطلقوا العبارات النابية وهتفوا "الموت للعرب".
- ١٢/٤_ أقدم أحد المستوطنين على إشعال النار في كنيسة الجثمانية، وتمكن مواطنون مقدسيون من إخماد النيران، والقبض على الفاعل.
- ١٢/٥_ اعتدى مستوطنون على أبواب المسجد الاقصى، وقاموا بمسيرة تلمودية، وقد شملت الاعتداءات: (باب السلسلة، القطانين، الغوانمة، باب حطة بالإضافة إلى باب الأسباط).
- ١٢/٢٤_ شرطة الاحتلال تنصب المزيد من كاميرات المراقبة في القدس، ضمن مخطط أطلق عليه (نظرة القدس)، حيث تعمل على مراقبة الحركة على الطرق، وتحركات المواطنين داخل المدينة، من مركز المراقبة المقام في مستوطنة جيلو جنوب القدس.
- ومن ٢٦ /١٢ ولمدة ثلاثة، أيام هاجم المئات من المستوطنين في ساعات المساء، منازل المواطنين في حي الشيخ جراح، حيث تجمهروا عند التمثال الأبيض وأغلقوا شارع رقم(١)، واعتدوا على منازل المواطنين القريبة ومركبات المارة وكان ذلك بحماية شرطة الاحتلال.

الجزء الثاني:

منازل ومنشآت المقدسيين بين الإخلاء القسري أو الهدم

كشف تقرير أصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة "أوتشا"، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي هدمت ٥٠٦ مبنى في مجمل مناطق الضفة الغربية المحتلة، من بينها ١٣٤ مبنى في القدس المحتلة، ما يفاقم معاناة الفلسطينيين، إذ تهدم سلطات الاحتلال منازلهم بذريعة البناء من دون ترخيص، على الرغم من أن الحصول على رخصة بناء في القدس المحتلة غير ممكنة إجمالًا؛ نتيجة الشروط التعجيزية والمبالغ المالية الكبيرة التي تطلبها سلطات الاحتلال،

وفي سياق الهدم أشار التقرير الى أنه ما زال ١٨ ألف منزلًا في القدس المحتلة مهددة بالهدم.

تستهدف سلطات الاحتلال منازل المقدسيين إما بالهدم أو الإخلاء، في محاولة الإخلال بالتركيبة السكانية للمقدسيين لصالح التركيبة السكانية للمستوطنين، ودفع المقدسيين لمغادرة منازلهم إلى خارج حدود بلدية الاحتلال في القدس.

وشهد العام ٢٠٢٠ استمرارًا لسياسات الإحتلال الرامية لهدم أكبر عددٍ ممكن من المنازل، فعلى الرغم من انتشار فيروس كورونا في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن ضمنها القدس، فقد هدمت سلطات الاحتلال نحو ١٩٣ منشأة في مختلف مناطق القدس.

وقد كانت أغلب حالات الهدم هي هدم ذاتي؛ تجنبا للغرامات الباهظة،وتركزت عمليات الهدم في: (المكبر، العيسوية وسلوان) كنماذج على عمليات الهدم والإخلاء نبرز بعضها:

٢,١. عمليات هدم منازل المقدسيين:

- ٢٠٢٠/١/١٩ أخطرت سلطات الاحتلال ٧ منازل في حي باب السلسلة لإخلائها؛ بحجة وجود تشققات نتيجة حفريات الاحتلال أسفلها، وأشار متابعون إلى أن قرارات الإخلاء السبعة تمثل دفعة من ٢٢ عائلة مهددة بالإخلاء.
- وفي ٢٠٢٠/٥/٣٠ هدمت عائلة مشاهرة في حي الصلعة بجبل المكبر منزلين لأبنائها؛ تفاديًا لدفع الغرامات الباهظة.

- كما شهد ٦/٢ عدد من عمليات الهدم الذاتي والهدم من قبل قوات الاحتلال لمنازل توزعت كالتالي:(منزل "محمد وظاهر زعاترة"، "محمد واحمد سليمان مشاهرة"، "علاء برقان" ويقطن المنزل ٦ أفراد، منزل "ماجد الجعابيص" يقطنه ٧ أفراد، منزل "محمد الجعابيص" ويسكنه ٦ أفراد وجميعها في جبل المكبر، كما هدم منزل "أحمد أبو دياب" في سلوان ويسكنه ٧ أفراد، ومنزل "آل فراح" في بيت حنينا.
- كما تكرر الهدم في جبل المكبر بتاريخ ٦/١٠، حيث هدم منزل "عماد مشاهرة" ويسكنه أربع أفراد، وكذلك منزل "إبراهيم صبري".
- ٦/١٢ تم هدم منزل "لآل ربايعة" في صور باهر.
- ٦/١٥ تم هدم بناية تعود إلى "إيهاب علقم" في رأس شحادة.
- ٦/٢ هدم منزلين للأخوة "فراس واياد دعنا" في سلوان، ويقطن المنزلين ١٣ فرداً.
- ٦/٢٣ تم هدم منزل "محمد الرجبي" في البستان في سلوان، وقد استخدم بالهدم أدوات قص جديدة تستخدم لأول مرة في هدم المنازل.
- كما شهد ٦/٢٤ هدم مبنيين لـ "شرحبيل علقم" في بيت حنينا وهدم منزلين للاخوة "رأفت ومحمد ربايعه" في جبل المكبر.
- ٦/٢٥ هدم منزل قيد الانشاء في عناتا يعود لـ "سائد الخطيب".
- ٧/٨ هدمت جرافات الاحتلال بحماية عسكرية منزلًا في مجمّع أبو النوار بمنطقة الخان الأحمر.
- ٧/١٣ وزعت طواقم بلدية الاحتلال إخطارات هدمٍ جديدة لمنازل في العيسوية، ومنزل في سلوان، وآخر في حي رأس العامود.
- وتابعت سلطات الاحتلال هجمتها، ففي ٨/٨ بدأت عائلات بلال ومحمد دبش إفراغ محتويات منزليهما في صور باهر بعد إصدار بلدية الاحتلال قرارًا بهدم منزليهما، وأمهلت العائلة ٢١ يومًا لإفراغ المنزل من الأثاث، وفرضت على أصحابه غرامة مالية قيمتها ٢٨٠ ألف شيكل (نحو ٨٢ ألف دولار أمريكي).

- كما رفضت محكمة الاحتلال تجميد قرار هدم منزل عائلة حارس الأقصى "فادي عليان" في بلدة العيسوية، وصادقت المحكمة على وقف أي إجراءات تتعلق بترخيص المنزل، وفرضت غرامة ٢٠٠ ألف شيكل (نحو ٥٨ ألف دولار أمريكي).
- ٨/٢٦ هدم الشقيقان "محمد وبلال دبش" منزليهما؛ تفاديًا للغرامات الباهظة.
- وفي ٨/٢٧ رفض المقدسي "عطا جعفر" من جبل المكبر، هدم منزله، مصرًا على الرباط داخله ورفض إخلائه.

٢,٢. هدم منشآت للمقدسيين:

- ٢٠٢٠/٦/٢ هدمت طواقم بلدية الاحتلال ستة متاجر قيد الإنشاء في حي الصلعة الواقع بين حي جبل المكبر وبلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى؛ بحجة البناء من دون ترخيص، تعود ملكيتها لمحمد ابراهيم زعاترة.
- وزعت بلدية الاحتلال في القدس في ٧/٧ إخطارات هدم ٣٠ منزلًا ومنشأة في بلدة العيسوية، موزعة على مختلف أنحاء البلدة، ما سيفاقم معاناة السكان من اعتداءات الاحتلال وممارساته القمعية، التي تصاعدت بشدة خلال العام.
- و هدمت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال معملًا لصناعة الطوب في حي وادي الجوز؛ بذريعة البناء من دون ترخيص، وصادرت طواقم البلدية معدات المعمل إضافةً إلى عددٍ كبير من الآليات.
- ٧/٢٨ هدمت قوات الاحتلال عددًا من المساكن والمنشآت في تجمع الخان الأحمر. وبحسب خبراء، يأتي هذا الهدم في محاولة للتضييق على السكان، بعد فشل مساعي الاحتلال بتهجير سكان الخان في عام ٢٠١٩.
- في ٧/٢٩ هدمت آليات الاحتلال منشآت حيوانية وزراعية في بلدة العيسوية؛ بذريعة البناء من دون ترخيص.
- في ٨/٢٣ هدمت طواقم بلدية الاحتلال في القدس منشآت زراعية وبركسات في بلدة العيسوية، وفي اليوم نفسه أخطرت قوات الاحتلال سكان بناية في منطقة وادي حمص بهدمها، ويأتي الهدم في سياق استهداف سلطات الاحتلال لهذه المنطقة.

- الاثنين ٢٠٢٠\١٠\١٩ الاخطار بهدم ١٣ منزلاً في القدس، فقد سلّمت بلدية القدس اخطارات بالهدم منازل مأهولة بالسكان في بلدة سلوان معظمها مبنية أكثر من ١٠ سنوات:(١٠ منازل في حي البستان، و٣ منازل في منطقة الشيخ جراح)؛ بحجة البناء دون ترخيص، ويقطن في تلك المنازل ما يقارب ٧٦ فرداً أغلبهم من الأطفال والنساء.
- ١٢/١٠_ اخطرت طواقم بلدية الاحتلال بالقدس، بهدم منزل في سلوان، وعدة شقق سكنية ببناية أخرى في بيت حنينا؛ بحجة عدم الترخيص، ويعود المنزل في بلدة سلوان الى المواطن فخري ابو ذياب، وهو عبارة عن مبنى قديم تم تشييده في العام ١٩٦٧، وتبلغ مساحته ١٢٠ متراً، ويتكون من طابق واحد ويضم شقتين سكنيتين، رغم أنه تم دفع مبلغ مالي ضخم لترخيصه حوالي ١٠٠ ألف شيكل مخالفات بناء ورسوم ترخيص، ولكن دون جدوى.

٢,٣. قرار هدم مسجد القعقاع في بلدة سلوان:

ولا تقف قرارات الهدم عند المنازل والمنشآت فقط، ففي ٨/٢٩ أبلغت سلطات الاحتلال أهالي بلدة سلوان قرار هدم مسجد "القعقاع" المبني في البلدة، وقد سلمت قوات الاحتلال أهالي البلدة إخطاراً إدارياً بهدم المسجد، ما يعني أن القرار سريع التنفيذ، ولا يوجد في المنطقة سواه، ويؤدي فيه نحو ٧ آلاف نسمة صلواتهم، ويأتي قرار الهدم في سياق استهداف سلوان.

ورفضاً لقرار الاحتلال هدم مسجد القعقاع في سلوان، ففي ٩/١١ أدى عشرات المقدسيين صلاة الجمعة في المسجد، وأعلن أهالي سلوان أن مسجد القعقاع يمثل رمزًا للصمود والثبات وتحدي قرارات الهدم. وعلى الرغم من الرفض الشعبي للقرار، أعادت سلطات الاحتلال في ٩/١٥ تعليق إخطار الهدم، ما يؤشر إلى بلدية الاحتلال في القدس ماضية في تنفيذ قرارها، واستفزاز مشاعر المقدسيين.

٢,٤. قرارات الإخلاء القسري لمنازل المقدسيين وتسليمها للجماعات الاستيطانية:

- ولم تقف اعتداءات الاحتلال عند هدم منازل المقدسيين ومنشآتهم، بل تعمل أذرعه على إخلاء منازل الفلسطينيين وتسليمها للجمعيات الاستيطانية، لتحولها إلى بؤر استيطانية داخل الأحياء والمناطق المقدسية. ففي ٢٠٢٠/١/٢٠ أصدرت محكمة الاحتلال قرارًا بإخلاء بناية "الرجبي"في حي بطن الهوى في سلوان، لصالح جمعية "عطيرات كوهنيم" الاستيطانية المتطرفة، ويضم المبنى ثلاث شقق سكنية، ويقطن أصحاب المبنى "عائلة الرجبي" فيه منذ عشرات السنين بعد شرائهم الأرض والعقار من أصحابها السابقين بأوراق رسمية، وبدأت الجمعية الاستيطانية محاولاتها للسيطرة على الأرض منذ العام ٢٠٠١
- كما ويلاحق الاحتلال أهالي حي "البستان" ببلدة سلوان في المحاكم الإسرائيلية، موجهاً لهم بلاغات قضائية وتهديدات بالإخلاء لـ ٨٤ عائلة فلسطينية.
- وفي السنوات الماضية سيطرت أذرع الاحتلال والجمعيات الاستيطانية على ٣٥ بناية سكنية، يقطنها فلسطينيون منذ عشرات السنين في مناطق متفرقة من سلوان.
- وفي سياق قرارات الإخلاء، أصدرت محكمة الاحتلال في ٢٠٢٠/١/٢٧ قرارًا بإخلاء مبنى عائلة الدويك في حي بطن الهوى في سلوان، لصالح جمعية "عطيرات كوهنيم" الاستيطانية، وأمهلت المحكمة العائلة حتى مطلع شهر آب/أغسطس لتنفيذ قرار الإخلاء، ويتكون العقار من ٥ طبقات، وتعيش فيه ٥ عائلات. وبحسب أصحاب العقار، تسلم جمعية "عطيرات كوهنيم" بلاغات قضائية لأهالي الحي منذ شهر سبتمبر/أيلول ٢٠١٥، تطالب عبرها بالأرض المقامة عليها منازلهم، وذلك بعد حصول الجمعية عام ٢٠٠١ على حق إدارة أملاك الجمعية اليهودية التي تدّعي ملكيتها للأرض.
- كما في ٢٠٢٠/٣/٢٩ وضعت مجموعة من عصابات المستوطنين اليهودية، يدها على منزل في حي "وادي الربابة| ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، وشرعت بوضع الأثاث بداخله.
- وفي ٢٠٢٠/٦/٣٠ أصدرت المحكمة المركزية قراراً بإخلاء عائلة سمرين من عقارها، الكائن في حي وادي حلوة ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك؛ بحجة ملكيتها

من قبل "الصندوق القومي اليهودي"، وامهلت عائلة سمرين، حتى تاريخ ٢٠٢٠/٨/١٦؛ لتنفيذ قرار الإخلاء لصالح المستوطنين.

ومن المعروف أن عائلة سمرين تخوض صراعًا في محاكم الاحتلال منذ عام ١٩٩١، بعد دعوى إخلاء من قبل شركة "هيمونتا" الإسرائيلية والتي تعتبر أحدى شركات "الصندوق القومي اليهودي" إدعاء ملكيتها للعقار وأوضح "علاء سمرين" من أصحاب العقار أن سلطات الاحتلال قامت بتحويل ملكية المنزل عام ١٩٨٣ لـ "حارس أملاك الغائبين" واعتبرته من أملاك الغائبين، وذلك بعد وفاة الجد الأكبر للعائلة موسى عبد الله سمرين، بادعاء أن أبناء الحاج موسى في الأردن وليس له ورثة داخل الأراضي الفلسطينية، رغم أن "محمد سمرين" ابن شقيق الحاج موسى كان قد عاش معه في المنزل واشتراه منه قبل موته.

وأضاف سمرين أن سلطات الاحتلال حولت ملكية العقار دون إبلاغ العائلة حتى وصولهم دعوى الإخلاء عام ١٩٩١، علماً أن أفراد العائلة يعيشون في العقار ولم يخرجوا منه. ونقلت سلطات الاحتلال ملكية العقار من حارس أملاك الغائبين إلى "سلطة التطوير الإسرائيلية"، ثم الى شركة " هيمونتا" التي تحاول اليوم إخلاء عائلة سمرين من عقارهم. ويتألف عقار عائلة سمرين من ٤ شقق ويعيش فيه ١٨ فردًا، ويقع داخل البؤرة الاستيطانية السياحية المسماة "مدينة داوود" عند مدخل وادي حلوة، ويطل على المسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية.

- وضمن خطة الضم والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية في ٢٠٢٠/٦/٢٨ أجرت طواقم تابعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي عمليات مسح للمساكن في تجمع جبل "البابا البدوي" جنوب شرق القدس المحتلة.

- ١١/٢٤ _ خطر التهجير يطال حوالي ٧٠٠مقدسي، والمحكمة المركزية الاحتلالية، ترفض استئناف ٨ عائلات من سلوان في حي بطن الهوى جنوب المسجد الأقصى المبارك، مما

يعمل على تهجير ٤٥ مواطن مقدسي من عائلة دويك وعودة وشويكي بعد خسارتهم لبيوتهم لصالح الجمعية الاستيطانية (عطيرت كوهنيم).

- ١٢/٣٠_ اصدرت محكمة الصلح الاحتلالية، قرارا يقضي بإخلاء عائلتي "جواد ابو ناب" وعائلة "سالم غيث" من حي بطن الهوى في سلوان، لصالح جمعية عطيرت كوهنيم الاستيطانية؛ بحجة ملكية الأرض لليهود اليمنيين منذ العام(١٨٨١)، وامهلت العائلتين حتى مطلع آذار ٢٠٢١ لتنفيذ قرار الإخلاء.

الجزء الثالث:

مشاريع البنى التحتية الاستيطانية والعطاءات التهويدية

٣,١. مشاريع البنى التحتية الاستيطانية:

تتسق المشاريع التهويديّة مع محاولات الاحتلال السيطرة على منازل المقدسيين، ومصادرة أراضيهم، وشكل إنشغال العالم مواجهة جائحة "كورونا"، فرصة للاحتلال للمضي بعددٍ من هذه المشاريع، وإقرار مشاريع أخرى .

وتُعدّ الطرق من المشاريع التي تعمل سلطات الاحتلال عليها في السنوات الماضية، في محاولة لتطبيق المزيد من الفصل بين المناطق الفلسطينية، والمناطق المحتلة التي يقطنها المستوطنون.

- ففي ٢٠٢٠/٣/٩ وافق وزير الحرب في حكومة الاحتلال "نفتالي بينت" على مشروع شق طريق تحت مسمى "طريق السيادة"، ويفصل طرق المواصلات بين الفلسطينيين والمستوطنين، حيث يربط مستوطنة "معاليه أدوميم" بالقدس المحتلة، إضافة إلى تحويل مستوطنة "معاليه أدوميم" إلى أكبر تجمع استيطاني في المناطق المحتلة، أي أن هذا الفصل سيسهل على الاحتلال بناء المزيد من المستوطنات. ومن آثار هذا الطريق التهويديّ وقف التواصل الجغرافي والسكاني بين شمال الضفة وجنوبها، ويعمق آثار التباعد الجغرافي بين المناطق الفلسطينية، وهي من الأهداف الإسرائيلية لمثل هذه المشاريع.
- وفي سياق مشاريع البنى التحتية، وخاصة تطوير شبكة الطرق الخاصة بالمستوطنين، طرحت سلطات الاحتلال في شهر آذار ٢٠٢٠ مخططًا لبناء نفق خاص بشبكة السكك الحديدية، يمر قرب المسجد الأقصى المبارك، وتمت الموافقة على المشروع في ٢٠٢٠/٣/١٧، إذ أعطت "اللجنة القطرية للبنى التحتية الإسرائيلية" الضوء الأخضر للمباشرة بتحضير المخططات، وتحت اسم "تاتال ١٠٨ (أ)، وتاتال ١٠٨"، ستعمل سلطات الاحتلال على المشروعين، مع إعطائهم الأولوية في التنفيذ؛ لكونهما "بنية تحتية قطرية."

  ويتعلق الأول ببناء نفق سكة حديد تحت الأرض يصل ما بين غربي القدس ومنطقة باب المغاربة وصولًا إلى تخوم المسجد الأقصى، أما الثاني فيتعلق ببناء سكة حديد فوق الأرض في أحياء القدس، وسيؤثر المخطط في العديد من الأحياء المقدسية، التي سيمر النفق أسفلها، خاصة أحياء البلدة القديمة وسلوان وأبو طور. وأشارت جهات مقدسية إلى إمكانية تأثير هذه الشبكة في الأبنية في القدس المحتلة، ومن بينها المسجد الأقصى، خاصة

أن منطقة سلوان تعاني سنويًا في فصل الشتاء انهيارات أرضية جراء الحفريات الإسرائيلية أسفلها.

- كشفت وسائل إعلام عبرية في ٢٠٢٠/٤/١٢ أن حكومة الاحتلال تعتزم مد خطٍ للقطار الخفيف، يربط بين مستوطناتها في القدس المحتلة، فقد أجرت "اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء" مداولات لبناء خط جديد يصل إلى مستوطنة "أرمون هنتسيف" المقامة على جبل المكبر جنوب شرقي القدس.
- 6/12 بدأت بلدية الاحتلال في القدس تحضيراتها؛ من أجل شق طريق استيطاني جديد، يربط بين البؤرة الاستيطانية "موردوت"ومستوطنة"جيلو"، وأشارت هذه المعطيات إلى أن العمل على الطريق سيبدأ بداية عام ٢٠٢١، وكشفت مصادر من بلدية الاحتلال أن تنفيذ الطريق يأتي في إطار توسيع مستوطنة "موردوت" وبناء نحو ٥٥٠ وحدة استيطانية جديدة فيها، على أن تصدر العطاءات الخاصة بهذه الوحدات في الأشهر القادمة.
- ٦/١٢ أقرّت سلطات الاحتلال مجموعة مشاريع، تتضمن إقامة جسور وشق شوارع لربط المستوطنات بتكلفة تقدر ٤٠٠ مليون شيكل، وقد أعلنت وزيرة المواصلات "ميري ريغيف" المشاريع وهي طريق: (لبان الالتفافي، طريق موديعين عيليت٤٤٦)،والتي ستقام بتكلفة تبلغ حوالي ١٧١ مليون شيكل.

وفي الوقت ذاته سيتم تعزيز التخطيط لطريق "ادم _ حزما" بتكلفة ١٧ مليون شيكل؛ للتخفيف من الاختناقات المرورية لمستوطنتي "بيت ايل" و "بينيامين"، وتخطيط طريق "آدم ـ حزما"، واعتبرت إقرار هذه المشاريع بمثابة قرارات شجاعة؛ لتعزيز وتطوير الاستيطان في يهودا والسامرة حسب ادعائها، وكان ذلك بحضور رؤساء التجمعات الاستيطانية بالضفة الغربية، وكجزء من المشاريع التي تم إقرارها أيضا طريق تجاوز (لوبان، جبع،وحزما) بميزانية تبلغ حوالي ١٠٠ مليون شيكل.

3.2. مخططات هيكلية استيطانية:

- تتابع سلطات الاحتلال إقرار المشاريع التهويديّة في القدس المحتلة، ففي ٢٠٢٠/٥/١٤ تم الكشف عن مشروع تهويديّ ضخم في المنطقة الشمالية للبلدة القديمة، إذ صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس المحتلة، على مخطط هيكلي في منطقتي حي المصرارة وباب الساهرة؛ بهدف توسيع نفق باب العمود على حساب محطة الحافلات وموقف السيارات الوحيد لحي المصرارة.

كما أعلن عن مخطط لتطوير منطقة شارع صلاح الدين المسمى مخطط "مركز المدينة"، حيث أعلنت بلدية الاحتلال عن خطة صيانة كما سمتها ل ١٨٤ دونم من أصل ٦٨٨ دونم سوف تشملها خطة التطوير والتي أعلن عنها وترويج لها وكأنها في مصلحة السكان علما أن السكان واصحاب الاملاك لم يتم إبلاغهم أو استشارتهم بأمر هذا المخطط .
والمخطط فعلياً لا يلتفت إلى احتياجات الملاك والسكان ويؤدي إلى أضرار اقتصادية كبيرة على هذه المنطقة الحيوية. ويمنع عملية التطوير المستقبلية للمنطقة، كما يعمل المشروع على مصادرة ٥٥% من الأراضي المشمولة بالمخطط؛ بحجة الاحتياجات العامة مما يعني نقل ملكيتها من الأوقاف الإسلامية والكنائس إلى ملكية بلدية الاحتلال وهي سابقة خطيرة.

- تم الكشف في الأشهر الأولى من العام ٢٠٢٠، عبر صحفٌ عبرية، أن وزارة "الإسكان" في حكومة الاحتلال تخطط لإقامة حي استيطاني جديد على أراضي مطار القدس في قلنديا، وسيمتد الحي الذي وصف بأنه "ضخم"، من المطار وصولًا إلى جدار الفصل، الذي سيشكل حاجزًا عن المناطق الفلسطينية خلفه. وبحسب الصحيفة سيضم الحي ما بين ٦ آلاف و١١ ألف وحدة استيطانية جديدة، على مساحة ١٢٠٠ دونم، وسيضم مراكز تجارية وأخرى تشغيلية. وتزعم وزارة "الإسكان" أن ملكية هذه الأراضي تعود لدولة الاحتلال و"الصندوق القومي لإسرائيل". وأشار مراقبون إلى أنّ وثيقة "صفقة القرن" صنفت هذه المنطقة على أنها "مناطق سياحية للدولة الفلسطينية الموعودة"، مما يدفع إلى الاعتقاد بأنّ الاحتلال يحاول فرض أمر واقع، على الرغم من المكاسب الهائلة التي تضمنتها الصفقة.
- ١٠/٢٣ أودعت "لجنة التنظيم والبناء" الإسرائيليّة، خارطة هيكلية لإقامة حي استيطاني جديد يضم ٥٦ وحدة استيطانية جديدة، إضافة إلى شقّ شارع استيطاني في القدس المحتلة، وسيقام المشروع الجديد على قطعتي أرض على جانبي الشارع الالتفافي رقم ٦ في بلدة بيت حنينا شمالي القدس المحتلة، ويربط مستوطنة "رمات شلومو" مع مستوطنة "بسغات زئيف"، ويضم المشروع تشييد ٦ أبنية مكونة من ٥ طبقات متدرجة مع منطقة خضراء مفتوحة، إضافةً إلى شق طرقٍ جديدة؛ لتعزيز الوجود الاستيطاني في المنطقة.
- ففي ٩/١٢ كشفت معطيات صحفية عبرية أن "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال صادقت بشكل مبدئي على مخطط إقامة برجٍ استيطاني ضخم في منطقة "التلة الفرنسية"، يعدُّ الأطول في المدينة المحتلة، وسيقام البرج على مساحة ٢٥٠٠ متر، من أراض فلسطينية صادرتها سلطات الاحتلال من بلدة العيسوية منذ العام ١٩٦٧. وبحسب مخطط

البرج، سيضم ٣٠ طابقًا إضافةً إلى البنية التحتية، وسوف تشمل طبقاته:(مكاتب ومحال تجارية، فنادق وأماكن ترفيهية، مواقف للسيارات، شقق لطلاب الجامعة العبرية، ونحو ١٥٠ وحدة استيطانية، وبحسب خبراء مقدسيين، سيساوي ارتفاع البرج ارتفاع "عجلة القدس" السياحية، التي ستقام على سفوح جبل المكبر).

- ❖ المصادقة على بناء برج بارتفاع ١٧ طابقاً لتوسيع مستشفى "هداسا" العيسوية.
- ❖ ١١/١٣ تمت المصادقة على بناء ٢٠٥ وحدة استيطانية جديدة في مستعمرة النبي يعقوب، ويمتد المخطط على مساحة أحد عشر دونماً ونصف الدونم في شارع "حيوت"، ويتضمن اقامة مبانٍ بارتفاع ١٢ طابق، وتشتمل على ٢٠١٥ وحدة سكنية، كما ستقام رياض اطفال بالمشروع.
- ❖ ١١/١٣ تم تقديم مناقصة اسرائيلية لبناء ١٢٥٧ وحدة سكنية استيطانية بالقدس، تقطع التواصل بين بيت صفافا وبيت لحم، ضمن مخطط "جفعات همتوس" في جنوب شرق القدس المحتلة، وقد امتنعت سلطات الاحتلال عن تنفيذ المخطط في السابق؛ بسبب وجود معارضة دولية، ومن إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما"؛ لأنها تقطع الأراضي وتحول دون قيام دولة فلسطينية متصلة، وطالبت المناقصة المقاولين بتقديم مقترحات حتى ٢٥ كانون الاول، أي قبل عملية تنصيب الرئيس الامريكي المنتخب "جو بايدن"، وبدوره اعتبر "جوزيف بيريل" ممثل الاتحاد الأوروبي الأعلى للشؤون الخارجية السياسية ذلك مخالفاً للشرعية الدولية، وتمنع اقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، وكرر دعوته إلى إنهاء جميع الأنشطة الاستيطانية.
- ❖ ١١/١٦مستوطنون متطرفون يطردون ممثلين عن الاتحاد الاوروبي، ووصفوهم باللاساميين والمنافقين، وطلبوا منهم العودة الى ديارهم، وكان على رأس هؤلاء المستوطنين عضو بلدية الاحتلال بالقدس "اريه كينغ"، الذي أوضح أن بناء الحي بأسرع ما يمكن، هي مهمة استراتيجية وصهيونية من الدرجة الاولى، سوف تتضمن ربط أحياء مستوطنات "غيلو" و"هارحوما" ومستوطنة "تيبون"، وقطع التواصل العربي بين بيت صفافا وبيت لحم.

جاءت زيارة الوفد للموقع، بعد قرار السلطات الاسرائيلية فتح عملية تلقي العطاءات لبناء ١٢٠٠ وحدة استيطانية في الحي الاستيطاني جفعات همتوس، والذي يعمل على عزل القدس عن بيت لحم، وهذا من شأنه الحيلولة دون إقامة دولة فلسطينية متواصلة على حدود ١٩٦٧، حسب ما ذكره بريان دفز من منظمة السلام الآن .

بدوره اعتبر منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الاوسط "ميلادينوف"، أن البناء الاستيطاني غير قانوني بموجب القانون الدولي، ويضر بشكل كبير بالآفاق المستقبلية لإقامة دولة فلسطينية متصلة، وتحقيق حل الدولتين المتفاوض عليه على أساس خطوط، ١٩٦٧ بحيث تكون القدس عاصمة لكلا الدولتين.

- 14/12 أقرار مخطط مشروع لبناء الآلاف من الوحدات الاستيطانية، في المنطقة الممتدة من بيت صفافا حتى الولجة، وذلك لشطب الخط الأخضر ما بين القدس الشرقية والغربية، تحت عنوان "مخطط رئيس جديد"، حيث أن المفروض أن يغير المخطط حدود المدينة، ويعمل على توسيع حدود منطقة تل بيوت الصناعية، التي حسب المخطط ستتحول الى منطقة سكنية تجارية، ومنطقة ترفيه وتنزه وقاعات أفراح ومدينة ملاهي.

٣,٣ طمس آثار وتاريخ القدس وفرض الرواية التهويدية:

- في ٢٠٢٠/٣/١٧ كشف عن استهدافٍ سلطات الاحتلال منطقة وادي الربابة بشكلٍ متزايد من قبل موظفو "سلطة الطبيعة والحدائق" للسيطرة على عددٍ من الدونمات في الحي، لإقامة "حدائق توراتية". وفي السنوات الماضية صادرت سلطات الاحتلال نحو ٩٩ دونمًا من أراضي وادي الربابة، بذريعة "تحسين الملامح العامة"، وتخطط بلدية الاحتلال لبناء مشاريع عدة، من بينها جسر سياحي يربط بين حي الثوري و"مدينة داود"، بطول ١٩٧ مترًا، وارتفاع ٣٠ مترًا، بإشراف ما يسمى "سلطة تطوير القدس."
- وفي سياق تهويد المدينة المحتلة، كشف شبان مقدسيون في ٧/٢١ عن محاولة الاحتلال طمس وتشويه مكتشفات أثرية إسلامية عثرت عليها طواقم الاحتلال في منطقة باب الخليل في البلدة القديمة، وبحسب المؤرخ المقدسي بشير بركات، تعود هذه المكتشفات إلى المرحلة الأيوبية، أمر بتنفيذها الملك المعظم عيسى ٦١٠ هـ، ويشير هذا الكشف، إلى طمس المشاريع التهويدية للعديد من آثار القدس الإسلامية، في محاولة لمحو جزءٍ من تاريخ المدينة المحتلة كما تم الكشف عن مخطط تهويدي يستهدف قلعة باب الخليل أحد أهم معالم القدس بسورها ويهدف إلى تزوير التاريخ في برج قلعة باب الخليل ضمن مشروع تهويديلتغيير المعالم الإسلامية القديمة ويشرف على هذا المشروع مؤسسة.(cloreisrael)
- في ٩/٣٠ أعلنت المنظمات المتطرفة عن استعدادها لفتح مقرٍ جديد لها قرب باب المغاربة المحتل، بهدف تنظيم الاقتحامات، ودخول السياح الأجانب، وسيتضمن المركز ساحة وقاعة، تعرض صورًا وأفلامًا تقدم للمستوطنين تاريخ القدس بحسب الرواية اليهودية. وتوعدت "منظمات المعبد" تصعيد اقتحامات الأقصى بعد افتتاح الأقصى.
- 5/11 رصدت سلطات الاحتلال ٤٠٠ مليون شيكل، لتنفيذ عملية تغيير معالم ضخمة، كجزء من خطة أوسع لتزوير التاريخ بالقدس، واختلاق رواية جديدة للقدس تخدم مخططاتها الاستيطانية.

- 5/11 أقدمت سلطات الاحتلال على تغيير اسم منطقة باب العامود وأطلقت عليه إسم (الهدار ومهنداس) .
- ٧/١١ قادة المستوطنين يفتتحون مسارا توارتيًا أسفل باب الرحمة، وما يسمى بِ "الحوض المقدس"، بإشراف جمعية العاد الاستيطانية وعطيرت كوهانيم وجماعات الهيكل المزعوم.
- 8/11 تم وضع مخططات "السياحة الاستيطانية" والتي تستهدف اكثر من ٤٥ موقعا في القدس، حيث شرعت الجمعية الاستيطانية، بتنفيذ المراحل التمهيدية في محيط البلدة القديمة للمسجد الأقصى المبارك، من جهة الشرق اسفل مقبرة باب الرحمة.
- 29/11 بلدية الاحتلال ووزارة الاديان، تبحثان مشروع"جوهرة القدس"، وتقع في قلب البلدة القديمة، على بعد ٢٠٠ متر غرب المسجد الأقصى المبارك، وتبلغ تكلفة البناء ٤٨ مليون شيكل، ويمتد برابط ومسار إلى حائط البراق والمجمع في وسط الساحة، على أنقاض وقف إسلامي لبناء تاريخي إسلامي منذ العهد العثماني المملوكي، وتبلغ المساحة الإجمالية للكنيس ١٤٠٠ متر مربع، مكون من ٦ طبقات اثنتان تحت الارض واربعة فوقها، وسيصل ارتفاع المبنى نحو ٢٣ مترا عن مستوى الشارع، وتهدف التوسعة إلى تغيير المعلم التاريخي الحضاري للبلدة القديمة، وقد اعترض اليهود الارثوذوكس وبعض المتدينين اليهود، في كتاب موجه الى بلدية القدس الاحتلالية بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٥ على ذلك، حيث أكدوا أن البناء ضخم ولا حاجة لهذه التوسعة، التي تلتهم جزءا من فضاء البلدة القديمة.
- ١٠/١٢ لأول مرة منذ احتلال القدس، تم الكشف عن حفريات وأنفاق جديدة أسفل المنطقة الشرقية للمسجد الأقصى سلطات الاحتلال وجمعية العاد الاستيطانية، تشرفان على هذه الحفريات، مما يهدد السور الشرقي، حيث تجري الحفريات في منطقة عين العذراء باتجاه باب الرحمة على بعد ١٠٠_١٥٠ مترا من السور الشرقي للمسجد.

٣,٤ خطط استيطانية تهويدية:

٣,٤,١ خطة المصعد الكهربائي في ساحة البراق:

كما بدء في منتصف العام بتنفيذ خطة المصعد الكهربائي في ساحة البراق والذي يحتوي على محطة للقطار وقاعات ويوصل الحي اليهودي بمنطقة الحائط ضمن خطة تطويرية تم وضعها لكامل المنطقة، كما بدء العمل بتنفيذ درب "اميغا" ومشروع الدولاب وهي برامج ترفيهية مقامه في أرض غابة السلام المصادرة من أهالي سلوان وتقع بين سلوان وجبل المكبر وتعمل هذه المشاريع

السياحية على تمويل جمعية العاد الاستيطانية. ويأتي هذا المشروع في سياق المشاريع السياحية التهويدية التي تُقام في منطقة "الحوض التاريخي للقدس"، ومنها "القطار الخفيف المعلق، والجسر المعلق، ومنشأة للتزلج."

٣,٤,٢ خطة وادي السيلكون:

أعلن في منتصف العام أيضا عن خطة وادي السيلكون وهي خطة تهدف إلى هدم وإخلاء ٢٠٠ منشأة صناعية في حي واد الجوز وإقامة مجمع تشغيل استيطانية في الجانب الشرقي للعيسوية، على مساحة تسعين دونمًا، ويشمل المشروع إقامة منطقة تقنية "وادي السيليكون"، إضافةً إلى توسيع مساحات قطاع المال والأعمال والمحال التجارية والغرف الفندقية. ويهدف المشروع الذي سيحل مكان المنطقة الصناعية في حي الجوز إلى بناء مشاريع التكنولوجيا الفائقة، بتكلفة تصل إلى ٢,١ مليار شيكل (٦٠٦ ملايين دولار)، وتعهد رئيس بلدية الاحتلال "موشيه ليئون" بالاستمرار في مشاريع تهويد المدينة.

٣,٥ العطاءات ومخططات البناء الاستيطانية التهويدية:

تتكامل المشاريع الاستيطانية مع ما سبق من مشاريع تهويديّة وهدمٍ لمنازل الفلسطينيين، في محاولة لإحداث تغيير مباشر في التركيبة السكانية للمدينة المحتلة، ورفع أعداد المستوطنين عبر تقديم تسهيلات لبناء مساكن جديدة لهم، في المستوطنات التي تحيط بالقدس، ومن تلك المخططات:

- قامت السلطات الإسرائيلية، بنشر مخططات لبناء أكثر من ١٧٧٠٠ وحدة استيطانية بالمدينة. خلال العام ٢٠٢٠.
- وشهدت المدة التي سبقت إجراء انتخابات "الكنيست" العديد من القرارات والمشاريع الاستيطانية، إذ أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أنه أصدر تعليمات بناء ٣٥٠٠ وحدة استيطانية في المنطقةE1؛ بهدف توسيع مستوطنة "معاليه أدوميم".
- وقد كان نتنياهو أعلن عن مخططات بناء ٥٢٠٠ وحدة استيطانية في القدس المحتلة، منها ٢٢٠٠ وحدة في مستوطنة "هار حوما"، المقامة على أراضي جبل أبو غنيم، إضافة إلى ٣٠٠٠ وحدة استيطانية في مستوطنة "جفعات هماتوس"، جنوبي المدينة.
- وفي سياق الاستيطان، بدأت شركة العقارات الإسرائيلية "دارا" لتسويق لمشروع بناء حي "نوف تسيون" في قلب القدس المحتلة، ويأتي المشروع في إطار خطة "Jerusalem 5800" التي تهدف إلى تحويل القدس إلى مركز سياحي عالمي.

- كشفت وسائل إعلام عبرية في ١٠/٣ أن سلطات الاحتلال صادقت على مخطط لإقامة حي استيطاني على أراضي صور باهر جنوب القدس المحتلة، ويشمل المخطط إقامة ٤٥٠ وحدة استيطانية، على مساحة ٥٧ دونمًا من الأراضي الزراعية المغتصبة من البلدة، وبحسب التسريبات العبرية سوف يشمل المشروع بناء منشآتٍ تجارية وأخرى ذات استخدام عام، وسوف تستولي أذرع الاحتلال على ١٢٠ دونمًا إضافية من صور باهر وتلحق بحي "ارنونا" الاستيطاني المجاور.
- في ١١/١٥ أن "سلطة التخطيط والأراضي" طرحت عطاءات لبناء ١٢٥٧ وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "جيڤعات هاماتوس" جنوب القدس المحتلة، ونقل موقع "واللا" العبري عن عضو بلدية الاحتلال أرييه كينغ أن "بناء الحي بأسرع ما يمكن هي مهمة استراتيجية وصهيونية من الدرجة الأولى، وسوف تضمن ربط مستوطنات "غيلو وهار حوما" بـ مستوطنة "تلبيوت" وقطع التواصل العربي بين بيت صفافا وبيت لحم". وأشارت المعطيات إلى أن فكرة الحي الاستيطاني جُمدت عام ٢٠١٠ من قبل نائب الرئيس الأمريكي حينها جو بايدن.

الجزء الرابع:

الممارسات العنصرية ضد المقدسيين

٤,١ . إعدامات الاحتلال الميدانية:

تم اعدام ٦ فلسطينيين، واستمرار احتجاز جثامين ثلاثة آخرين خلال العام ٢٠٢:

١. اعدام إبراهيم هلســـة (٢٥ عامًا)، الذي نفذ عملية مزدوجة في ٢٠٢٠/٤/٢٢، عند الحاجز العســكري المســمى "الكونتينر جنوب شــرق القدس المحتلة، وقام الشــاب بدهس أحد جنود الاحتلال، ثم ترجل من الســـيارة وحاول طعن الجنود الموجودين في الحاجز، وما لبث أن استشهد بعد إطلاق الرصاص عليه من قبل جنود الاحتلال.

٢. اعدام احمد عريقات في ٦/٢٣ /٢٠٢٠ على حاجز الكونتينر عندما فقد الســـيطرة على مركبته، عندما كان يتجه الى حفل زفاف اخته، مما أحدث وقعًا شديدًا في الشارع الفلسطيني لهذه الجريمة النكراء.

٣. إلا أن قصــة الشــهيد "اياد الحلاق" ٢٠٢٠/٦/٧ قد لامست ليس فقط الشــارع الفلسطيني، بل حتى أشــعلت الشــارع الإســرائيلي على إعدام هذا الشــاب المقدســي، الذي يعاني من التوحد والذي يحمل بطاقة معلقة برقبته توضــح الإعاقة، إضــافة إلى شــهادة معلمته أنها صــرخت وأوضــحت لهم اعاقته، الا ان الجنود اطلقوا عدة رصــاصــات عليه بهدف قتله ســقوط اياد شــهيدا أشــعل الشــارع المقدســي احتجاجا على هذه الجريمة التي لم يســتطع الاحتلال إيجاد تبريرا لها كما هي العادة بجرائمهم الأخرى، لتعلن الشـــرطة الإسرائيلي بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٣٠ إقفال التحقيق في القضية بحجة عدم عمل الكاميرات في المنطقة.

٤. وإمعانا بمحاولة اســـتغلال الموقف اقتحم بيت العزاء المتطرف يهودا غليك (والمعروف بمطالبته هدم المسجد الأقصـــى) بيت عزاء الشهيد، الامر الذي أدى الى اعتقال الاحتلال العديد من شبان الحي بتهمة طرده من بيت العزاء ودفعه للخارج.

٥. ١١/٢٠ قوات الاحتلال بإعدام الشهيد نور شقير من سكان سلوان بدم بارد دون مبرر، حيث تم إطلاق النار عند حاجز الزعيم الســاعة الثالثة وكان إطلاق النار وقع بعد تفتيشــه على

الحاجز والسماح له بالمرور وبعد انطلاقه بثواني تم اطلاق النار عليه داخل سيارته كما أثبتت كاميرات المراقبة.

٦. ١٢/١٨ اعدام الشاب عبد الناصر حلاوة من سكان نابلس، اثر اصابته على معبر قلنديا قبل حوالي ٤ أشهر، ويذكر أن الشهيد كان يعاني من اعاقة سمعية.

٧. ١٢/٢١ اعدام الشاب محمود عمر طارق كميل ١٧ عاما، من بلدة قباطية قضاء جنين برصاص قوات الاحتلال بمدينة القدس، إثر عملية إطلاق نار أصابت أحد أفراد الشرطة الاحتلالية حسب ادعاءات الشرطة.

٤,٢. تفريق شمل العائلات:

شهد شهر حزيران ٢٠٢٠ سياسة جديدة اتبعها الاحتلال بمعاقبة المقدسيين باعتقال الأزواج بتهمة تواجد حامل هوية ضفة وهو أحد الزوجين ومن ثم إبعاده.

ومن أشهر الحالات كانت حالة "أحمد أبو غزالة" من البلدة القديمة الذي اعتقل مع زوجته وطفله ذو الخمس أشهر ومن ثم تم ابعاد الزوجة والطفل إلى الضفة الغربية. وحالة وحيد شبانة المولود في مدينة القدس وعاش حياته كلها هناك ليقبض عليه وزوجته ومن ثم إبعاده الى الضفة الغربية. وقد تكررت هذه الحالات في العديد من الأُسر الذين يتفنن الاحتلال في تفريقهم والضغط عليهم بهدف ترحيلهم من مدينة القدس.

٤,٣. اقتحامات المناطق السكنية:

وشكلت مناطق العيسوية وسلوان والبلدة القديمة وشعفاط وأبو ديس، بؤر مواجهة دائمة مع الاحتلال، إذ تندلع هذه الاشتباكات بعد كل اقتحامٍ تقوم به قوات الاحتلال، ومن الأمثلة على ذلك:

- في ٢٠٢٠/٣/٣ شهدت العيسوية مواجهات عنيفة، بين الشبان وقوات الاحتلال داخل البلدة، وأوضح شهود عيان أن قوات الاحتلال اقتحمت عند ساعات المساء الأولى حي عبيد في العيسوية، وانتشرت في المكان مستفزة الأطفال والشبان الموجودين في المنطقة.

- كما وشهد مخيم شعفاط في ٢٠٢٠/٣/٣١ حملة اعتقالات شملت ٧ فلسطينيين، من بينهم سيدة وطفل، وتم اقتياد المعتقلين إلى مراكز التحقيق في القدس المحتلة، وأتت هذه الاعتقالات على أثر اقتحام وحدة من المستعربين للمخيم، وتصدي المقاومين لهم بالرصاص الحي، وأشارت مصادر فلسطينية، إلى أن قوات الاحتلال أغلقت المخيم واعتلت أسطح المنازل، ثم شنت حملة اعتقالات واسعة.
- في ٢٠٢٠/٤/٢٧ اندلعت مواجهات في العيسوية بعد اقتحام قوات الاحتلال لها. وفي ٢٠٢٠/٥/٥ شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في البلدة، شملت ثمانية من أبناء البلدة، تم تحويلهم إلى مركز اعتقال المسكوبية في الشطر الغربي من القدس المحتلة، وعلى أثر هذه الاعتقالات اندلعت في حي عبيد ببلدة العيسوية، اشتباكات عنيفة.
- وفي ٢٠٢٠/٥/١٥ اندلعت مواجهات عنيفة في بلدة أبو ديس، وعلى أثر استخدام قوات الاحتلال الرصاص الحي، نقلت طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني ٣ شبان إلى مشافي القدس.
- وقد اشتدت المواجهات في منطقة أبو ديس مع استشهاد احمد عريقات والذي تطالب عائلته بتحقيق دولي في إعدامه وفي العيسوية مع ذكرى استشهاد محمد عبيد وقيام قوات الاحتلال بإزالة الشعارات الوطنية وصور الشهيد عن جدران إحياء بلدة العيسوية التي علقت في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاده، حيث انتقلت قوات الاحتلال من شارع لآخر وصولا الى منزل الشهيد عبيد وقامت بطلاء صوره واسمه!
- وكما سجلت عشرات الإصابات برصاص الاحتلال في القدس المحتلة خلال عام ٢٠٢٠، كان أبرزها في منتصف شهر شباط/ فبراير ٢٠٢٠، حيث فقد الطفل مالك وائل عيسى ٨ سنوات من بلدة العيسوية عينه اليسرى وأصيب بكسور وأضرار بالغة في الجمجمة، بعد إصابته بعيار مطاطي، ونهاية العام أغلق قسم التحقيقات مع شرطة الاحتلال "ماحش" ملف التحقيق بحجة عدم توفر الأدلة ضد الجندي المشتبه به.

٤,٤. الاعتقالات واستهداف الأسرى المحررين:

٤,٤,١. الاعتقالات:

وفي سياق متصل بالاعتقالات التي تتصاعد على أثر المواجهات في أزقة القدس المحتلة، واقتحامات المسجد الأقصى، ١٩٧٩ حالة اعتقال، من بينها: "٨ أطفال، و٣٦٤ فتى، ١٠٠ من الإناث بينهن ٣ قاصرات".

وسجلت بلدة العيسوية أعلى رقم للاعتقالات بـ ٦٤٥ حالة اعتقال، تلتها منطقة المسجد الأقصى وأبوابه والطرقات المؤدية إليه بـ ٣٦٥ حالة، ثم بلدة سلوان بـ ٢٩٨ حالة، والقدس القديمة بـ ٢٨٩ حالة، وقرية الطور بـ ١٤٢ حالة، إضافة إلى اعتقالات في كافة البلدات وأحياء مدينة القدس المحتلة. ويعرّض الاحتلال حياة الأسرى للخطر، في ظل انتشار وباء "كورونا"، إذ يتجاهل أي تدابير وقائية للأسرى، في أثناء اعتقالهم والتحقيق معهم.

في ٢٠٢٠/٢/٦ "، أعلن الاحتلال عن اعتقال الشاب سند الطرمان من بلدة الطور بحجة تنفيذه عملية الدهس حيث فر هاربا بعد حادث سير خوفا من قتله.

٤,٤,٢. ملاحقة الأسرى المحررين وعائلاتهم:

واصلت سلطات الاحتلال ملاحقة الأسرى المقدسيين المحررين وعائلاتهم، وعائلات أسرى قيد الاعتقال بقرارات وعقوبات مختلفة، كفرض الإبعاد أو مصادرة الأموال أو سحب حق الإقامة في القدس المحتلة.

ففي شباط/ فبراير بدأت سلطات الاحتلال بتطبيق قرار وزير الجيش الإسرائيلي آنذاك نفتالي بينيت، بقطع رواتب أسرى فلسطينيين من القدس المحتلة، بحجة "تلقيهم رواتب شهرية من السلطة الفلسطينية ما يشجعهم على الإرهاب وتنفيذ عمليات" بحسب وصفهم.

كما ورصدت خلال هذه الفترة هجمة على أبناء القدس العاملين بالأجهزة الأمنية الفلسطينية واعتقالهم بتهمة خرق السيادة الإسرائيلية على مدينة القدس

٤,٥. الاعتداءات على المقابر وتدنيسها:

شـهد العام ٢٠٢٠ اسـتمرارًا لحملة الاحتلال ضـمن تدنيس ومحاولة إزالة المقابر الإسـلامية في مدينة القدس حيث شـهد بداية العام عرقلة لعملية تنظيف وترتيب مقبرة اليوسـفية، وانتهى الأمر في شـهر حزيران يونيو بقيام شـرطة الاحتلال بإزالة كافة اللافتات الحجرية على بوابة وسـور المقبرة والتي تخلد عملية الترميم بحجة وجود علم تركيا عليها وهو اعتداء صـارخ على ملكية المقبرة الإسلامية. كما شهدت مقبرة باب الرحمة أعمال للاحتلال ضمن ما يسمى حماية الطبيعة وعرقلة للأهالي في دفن موتاهم خاصـة بالقسم الجنوبي، الذي يدعي الاحتلال مصـادرته، إضـافة إلى إقامة صلوات تلمودية أمام باب الرحمة داخل المقبرة وعلى مدخل المقبرة من الجهة الجنوبية.

كما شـهد هذا العام اعتداء على المقبرة اليوسـفية في الجهة الغربية من باب الأسـباط وهدم الدرج المؤدي إليها من جهة شـارع السـلطان سـليمان من قبل قوات الاحتلال والاعتداء على عدد من القبور وقد تصـدت لجنة المقابر والأهالي لهذا الاعتداء ويذكر ان هذا الاعتداء يأتي ضـمن خطة الحدائق التوراتية التي يسعى الاحتلال؛ لإقامتها في محيط البلدة القديمة.

٤,٦. الاعتداء على المؤسسات والمستشفيات المقدسية:

تستهدف سلطات الاحتلال المؤسسات المقدسية بالإغلاق والدهم، فقد جدد من يسمى وزير الأمن الداخلي، قرار إغلاق بيت الشـرق وجدد قرار إغلاق مكتب تلفزيون فلسـطين، وحظر أنشـطته في كل مكان في القدس و"إسـرائيل"، وكان قد أصـدر القرار الأول في شـهر تشـرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩.

وفي انتهاك لحرمة المستشفيات، اقتحمت قوات الاحتلال مستشفى المقاصد مرتين في شهر آب، إضـافة إلى اقتحامات مختلفة لمقرات مؤسـسـات في القدس، منها: مكتب القدس لوزارة التربية والتعليم وجمعية الدراسـات العربية، ومركز يبوس الثقافي، والمعهد الوطني للموسـيقى بالقدس، ومؤسسة "إيلياء للتنمية والتطوع، ومقر مديرية "التعليم الشـرعي ومديرية الوعظ والإرشاد" التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس القديمة.

الجزء الخامس:

تداعيات انتشار وباء "كورونا" في القدس

انتهى عام ٢٠٢٠ بوفاة ١١٣ من المقدسيين جراء انتشار وباء الكورونا، ونحو ١٢٥٤ حالة نشطة منذ بدء الجائحة، وفيما يلى أمثلة على الاجراءات الاسرائيلية ضد المقدسيين خلال جائحة كورونا:

عرقلة سلطات الاحتلال لإجراءات المقدسيين لمواجهة وباء كورونا:

- مع الانتشار العالمي لفيروس "كورونا" بدأت مفاعيل الاستنفار الصحي تصل إلى القدس المحتلة، وعملت الهيئات والمنظمات المقدسية على اتخاذ خطوات عملية لمواجهة آثار الوباء، وفي سياق تفاعل الأطر المقدسية معه، أعلن اتحاد أولياء أمور طلاب المدارس والقوى الوطنية والإسلامية في ٢٠٢٠/٣/٩، تعليق الدوام في مدارس القدس كافة، من ٩ حتى ١٢ من شهر آذار/مارس، في سياق تطبيق الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس، وأكدت اللجنة أن قرار التعليق أو التمديد يكون حسب التطورات، مشيرة إلى أن هذا الإجراء اتخذ لحماية الطلبة.
- ومع إهمال سلطات الاحتلال للمناطق الفلسطينية المحتلة، عقّم شبان مقدسيون شوارع البلدة القديمة في ٢٠٢٠/٣/١٦، للوقاية من انتشار فيروس "كورونا"، وعلى الرغم من هذه المبادرات الإيجابية، أبعدت سلطات الاحتلال أربعة مقدسيين عن البلدة القديمة مدة أسبوعين، بحجة "خرق السيادة الإسرائيلية في القدس لتوزيعهم نشرات توعوية عن فيروس كورونا".
- ومع ما تمارسه سلطات الاحتلال من إجراءات لعرقلة حملات التوعية التي أطلقها المقدسيون، انطلقت في بلدة جبل المكبر حملة "وعيك بحميك" في ٢٠٢٠/٣/١٧؛ للتوعية من خطر انتشار فيروس "كورونا" المستجد، ومواجهة تداعياته المحتملة على الصعد كافة. وعملت الحملة على توحيد جهود نخبة من أطباء البلدة وأكاديميين وإعلاميين ومراكز صحية ورجال أعمال، على أن تشمل الحملة منطقة جبل المكبر والسواحرة والمناطق المحيطة، والقدس عمومًا، بهدف تعزيز الوعي وسبل الوقاية من الفيروس.
- ومن الاعتداءات التي تحاول ضرب جهوزية المجتمع الفلسطيني في مواجهة الوباء، اقتحام قوات الاحتلال في ٢٠٢٠/٤/١٤ المركز الطبي في سلوان، الذي أعدته لجنة الطوارئ في

البلدة، بالتعاون مع وزارة الصحة الفلسطينية؛ للتعامل مع حالات الاشتباه بالفيروس، وتقديم الدعم الصحي الأولي. وعلى الرغم من ضعف الإمكانيات في مواجهة هذا التفشي، قام أبناء القوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات والفعاليات ورابطة حمائل سلوان بالتوجه إلى أصحاب المحال التجارية داخل البلدة؛ من أجل حثهم على ضرورة اتباع جميع سبل الوقاية والسلامة لهم ولزبائنهم، وعملوا على تعقيم منازل المصابين والمحال التجارية والعامة بالبلدة.

إهمال سلطات الاحتلال للواقع الصحي للمقدسيين في مواجهة كورونا:

- ولم يقتصر إهمال سلطات الاحتلال على قمع حملات التوعية ومنع التعقيم، بل وصلت حدّ الإهمال الكامل للواقع الصحي للمقدسيين في المدينة، ففي ٢٠٢٠/٤/٢ كشفت وسائل إعلام عبرية أن سلطات الاحتلال تركت الفلسطينيين في المدينة المحتلة يواجهون مصيرهم وحدهم في ظل تفشي فيروس كورونا، وتأتي هذه المعلومات مع انتشار الفيروس في المدينة، وبحسب المعلومات لا تطبق سلطات الاحتلال الإجراءات نفسها التي تقوم بها في البؤر والأحياء الاستيطانية في القدس وباقي المناطق الفلسطينية المحتلة، وأشارت وسائل الإعلام هذه إلى تقييد غالبية الفلسطينيين في القدس بتعليمات الوقاية من الفايروس، لكن هناك ضبابية حول أعداد الإصابات الفعلية في القدس المحتلة من جانب الجهات الإسرائيلية، فقد أكد فلسطينيون في قرى صور باهر وبيت صفافا أن وزارة الصحة في حكومة الاحتلال لم تتخذ أي إجراءات للحد من انتشار الفايروس، مقارنة بالمستوطنات المقامة في محيطهم.

وأدى تفاعل المجتمع المقدسي مع الإرشادات الصحية، إلى تراجع أعداد الإصابات في المدينة المحتلة، ورفع القيود التي طبقتها الهيئات والجهات المقدسية، ومن بينها إعادة فتح المسجد الأقصى، وعودة المصلين والمرابطين إلى جنباته.

- إلا أن الإصابات عادت لتنتشر ضمن الموجة الثانية لكورونا في شهر حزيران، وتصاعدت أعداد الإصابات في القدس المحتلة، ففي ٨/٩ أعلن وزير شؤون القدس "فادي الهدمي" عن ارتفاعٍ خطير في أعداد المصابين بفيروس "كورونا" في محافظة القدس، منذ بداية شهر

حزيران/يونيو الماضي. ودعا الهدمي المواطنين إلى الالتزام بالتعليمات الصحية من حيث التباعد، وارتداء الكمامات.

<u>تداعيات مدمرة للوباء كورونا على الاقتصاد المقدسي:</u>

انعكست إجراءات مواجهة وباء كورونا وآثارها "الكارثية" على الاقتصاد الفلسطيني بالمدينة خلال العام ٢٠٢٠، وقد تلقى الاقتصاد الفلسطيني بمدينة القدس الشرقية ضربة قوية جداً خلال العام ٢٠٢٠، حيث أن اقتصاد المدينة يعتمد إلى حد كبير على السياحة، ولكن بسبب الجائحة فإن الفنادق أغلقت والحافلات السياحية توقفت، أما مكاتب السياحة فقد تلقت ضربة موجعة جدا".

وتضاعف عدد المحلات المغلقة بالبلدة القديمة في القدس من ٣٥٠ إلى نحو ٧٥٠، وبخاصة نتيجة القيود التي فرضتها السلطات الإسرائيلية بداعي منع انتشار فيروس كورونا".